

115830 - نصائح لمن يعاني من " التأتأة " ويريد طلب العلم وتعليمه للناس

السؤال

لقد كنت أتأتأ معظم حياتي ، إنني سأدرس القرآن ، أحب أن أسأل : إذا طلبت العلم أريد نشره ، لكن هناك شيء واحد يمنعني ، هل تأتأتي تجعلني أحتفظ بالعلم لنفسي فقط ؟

الإجابة المفصلة

نسأل الله تعالى أن يكتب لك الشفاء والأجر ، الشفاء من ابتلائك هذا ، والأجر على تحصيلك للعلم ، وعلى نيتك نشره بين الناس .
وهذه التأتأة التي ابتلاك الله بها مشكلة ، تحتاج لصبر للتخلص منها ، وتمارين للسان على النطق بالكلمات بتمهل ، وصوت مرتفع ، مع ثقة بالنفس ، وقبل كل ذلك استعانة بالله تعالى ، وهي ترجع إلى ظروف نفسية ، وأحياناً - عند بعض الناس - لمرض عضوي ، فننصحك بمراجعة مختصين بعلم النطق ، وأمراض الفك واللسان .
وفي " الموسوعة العربية العالمية " :

وهناك العديد من الطرق التي من خلالها يمكن لأولئك الذين يعانون من " التأتأة " أن يتحدثوا بسلاسة تامة ، ومن بين تلك الطرق : القراءة بصوت عال مع الآخرين ، والحديث في المواقف المشجعة ، أو الكلام مع الأصدقاء .

انتهى

وعلى كل حال :

اعلم أنك مأجور على تحصيلك للعلم ، وهذه المشقة التي تعانيها في التحصيل تزيد لك في الأجر .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (

الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَّعُ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ

أَجْرَانِ) . رواه مسلم (798) .

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - :

التتعتع : التردد في الكلام عيياً وصعوبة ، وإنما كان له أجران من حيث التلاوة ، ومن حيث المشقة .

" تفسير القرطبي " (1 / 30) .

وإذا رغبت في أن تفيد غيرك بما تعلمته من علم : فأمامك طريقان :
الأول : أن تفيد الناس بكتابتك ، ولا يشترط أن يكون المفيد محسناً للنطق بالحروف ،
وها هم معلمو الدنيا من أئمة الدين من السلف لم يصلنا من علمهم إلا كتبهم ، ولم
نسمع منهم حرفاً ، وبعض العلماء والدعاة من المعاصرين نأى بنفسه عن الكلام مع الناس
مواجهة – ولا يلزم أنه لا يحسن التعبير – وانبرى يفيدهم بقلمه ، فكتبوا كتباً نافعة
، والمجال مفتوح للكتابة في الصحف ، والمجلات ، ومواقع الإنترنت ، وغير ذلك من
الأبواب .

الثاني : أن تشد من عزم نفسك ، وتواجه الواقع بالجرأة في مواجهة الناس وتعليمهم
بالنطق باللسان ، وقد كان بعض الأئمة وأهل العلم مصاباً بالتأتأة في نطقه ، لكنه
عندما كان يصعد المنبر ويحدث الناس ينطلق في الكلام كالسيل ، ولا يظهر منه تردد
في حرف واحد ، ومن هؤلاء الشيخ ” عبد الرحمن الدوسري ” رحمه الله ، وثمة غيره من
المشاهير ، هذا هو حالهم ، فلم تمنعهم التأتأة من أن يكونوا خطباء مفوهين ، وقد
يجمعون مع ذلك كتابة رائقة .

وها هو مثال آخر : أخت فاضلة ، درست الشريعة حتى وصلت إلى أن حصلت على شهادة ”
الدكتوراة ” ، فقرأ حديثها بنفسك ، قالت :
” وعندما نظرت إلى أترابي من زميلات القسم : وجدت بعضهن قد نفضت غبار الشيطان -وهو
الحياء المذموم في الدعوة – فلماذا أنا لا أستطيع فعل ذلك أيضاً؟! لماذا لا أزرع
الثقة بالله في نفسي؟! فقررت أن أبدأ الآن في مصلى الجامعة ، وكان تخصصي في
الدعوة جعلني قريبة الاطلاع على كيد الأعداء ، وحربهم المستمرة على الإسلام ، فحتى
متى ننتظر؟ ففكرت في علاج لحالة ” التأتأة ” التي أعاني منها ، وذلك بألا أتكلم
بسرعة ، وفي البداية لا أنظر للحضور ، بل أوزع نظراتي في القاعة ، حتى لا أشعر
بارتباك ، وأي حرف لا أستطيع نطقه بيسر : أعيره بحرف آخر أستطيع نطقه .
وبفضل الله بدأت ألقى دروساً في مصلى الجامعة ، ولكن بدون إشراف من أستاذات الجامعة
، وبديهي أن إشراف الأستاذات يعطي قوة ، وتمكناً للداعية ، ودقة ، وصحة في الطرح ،
فلا يكون مجرد عواطف منثورة .

انتهى .
ونبشرك أيضاً أن بعض من نعرفه من المشتغلين بالعلم مصاب بهذه التأتأة ، ومع أنه لم
يستطع التخلص منها ، فإن مجالسه العلمية أفادت كثيراً من طلاب العلم ، فالدرس العلمي
يختلف عن الموعدة ، وبالإمكان نفع طلاب العلم ، وتدريبهم كتباً كثيرة ، حتى قبل
التخلص من هذه المشكلة .

فامض قدما لما شرح الله صدرك له من طلب العلم النافع ، واعلم أنك . إن أخلصت نيتك لله تعالى في طلبه ونشره . فأنت مأجور على كل حال ، سواء أمكنك ذلك النشر والتعليم فعلا ، أو حيل بينك وبينه .

نسأل الله أن ييسر لك أمرك ، وأن يوفقك لما فيه رضاءه .

وانظر في فضائل طلب العلم والعلماء : جواب السؤال رقم : (

10471) .

والله أعلم